استراتيجية يهودية ممنهجة لعزل المسجد الاقصى ومحاصرته

مشاريع تهويدية ، اقتحامات يومية بثياب كهنوتية ، اسرلة المنهاج الفلسطيني

يشير بعض المراقبين والمتابعين للشأن المقدسي والمسجد الاقصى المبارك الى ان سلطات الاحتلال ومنذ احتلالها لمدينة القدس عام ١٩٦٧ **تعمل على اقامة مشاريع تهويدية وضمن استراتيجية ممنهجة لعزل الاقصى المبارك وحصاره** ، حيث تقوم ببناء الكنس والمباني الشاهقة في القدس المحتلة ومحيط المسجد الاقصى المبارك تمهيدا لعزله واحكام حصاره ووضع بصمات تهويدية مغايرة للواقع والتاريخ العربي والاسلامي وتغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم ولطمس هوية المسجد الاقصى المبارك ، ناهيك عن الحفريات التي تقوم بها سلطة الآثار وفي اماكن عدة وقريبة من المسجد الاقصى . وتعتبر البلدة القديمة وحارة المغاربة وساحة البراق غربي المسجد الاقصى المبارك اكثر المناطق استهدافا بالكنس ، حيث فرغت مؤخرا **من تشييد مبنى تهويدي جديد في حي المغاربة وتحت اشراف "صندوق ارث حائط المبكى " التابع مباشرة لمكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي** .

ويضم المبنى الجديد اربعة طوابق تطل على حائط البراق حيث يحتوي الطابق الاول على مواقف للسيارات لتسهيل وصول المستوطنين المتطرفين بمركباتهم للمبنى .

أما الطابق الثاني فيضم مدرسة توارتية لتعليم التوارة "كهنة المعبد" فيها ويضم الطابق الثالث كنيسا لأداء الطقوس التلمودية . في حين سيكون الطابق الرابع عبارة عن محطة لمراقبة المنطقة ومحطة نزول الركاب اليهود والمستوطنين عندما يتم تهيئة "القطار الهوائي" التهويدي الذي يبدأ من غربي القدس وصولا لحائط البراق.

الامر الثاني : ما تقوم به "جماعات الهيكل" من التحضير والتحشيد لاكبر اقتحام تاريخي للمسجد الاقصى لاحياء موسم الاعياد اليهودية المزعومة

وفي هذا الصدد ، تقوم قوات الاحتلال بتوفير الحماية المشددة لاقتحامات المتطرفين لباحات الاقصى من جهة باب المغاربة ، حيث يقوم هؤلاء القطعان بجولات استفزازية في باحات الاقصى واداء الطقوس التلمودية وخاصة في باب الرحمة ، ناهيك عن فرض قيود على دخول الفلسطينيين للمسجد الاقصى واحتجاز

هويات بعضهم ومنع البعض من دخول المسجد الاقصى وابعاد اخرون عنه ولمدد مختلفة ، حيث ارتفعت وتيرة قرارات الابعاد لاخلاء الاقصى من المرابطين المدافعين عنه ، وقد اصدرت سلطات الاحتلال منذ بداية العام الحالي ٢٠٢٢ (٨٠٠) قرار ابعاد عن البلدة القديمة منها (٤٠٠) قرار عن المسجد الاقصى .

هذا ومن المتوقع ان تشهد الفترة القادمة انطلاق موجة عاتية من العدوان الاستيطاني على الاقصى من اقتحامات ونفخ في البوق وذبح القرابين والرقص واستباحته سعيا لتهويده بشكل كامل وفرض واقع جديد في المسجد الاقصى .

وفي هذا الصدد دعت ما تسمى بـ"جماعات الهيكل"، لاقتحامات متتالية لباحات المسجد الأقصى المبارك، بحجة الأعياد اليهودية خلال الأيام القليلة المقبلة ، وتبدأ بعيد راس السنة العبرية (٢٦ و ٢٧ ايلول الجاري) ومن ثم عيد الغفران (٥ و ١٠/٦) تشرين اول المقبل " وعيد العرش" الذي يبدأ بتاريخ (١٠ ـ ولغاية ١٧ تشرين المقبل)

وتخطط هذه الجماعات المتطرفة برعاية حكومة الاحتلال إلى اقتحام المسجد بثياب كهنوتية بيضاء، ومحاكاة لطقوس القربان النباتية، وزيادة أعداد المقتحمين .

وبالتزامن مع الدعوات اليهودية، تصاعدت الدعوات الفلسطينية إلى ضرورة الحشد والرباط الدائم في الأقصى لإحباط مخططات الاحتلال ومستوطنيه .

وفي هذا الصدد دعت لجنة المتابعة العليا داخل اراضي الـ (٤٨) الى اوسع مشاركة شعبية في احياء الذكرى الـ٢٢ لـ "هبة القدس"، التي ستجري في مدينة عرّابة في البطوف على ان تكون في (الاول من تشرين اول القادم) لان الاسباب التي قادت الى تلك الهبة ما زالت قائمة حتى اليوم من تصعيد يومي للانتهاكات والعدوان وأذرعه المختلفة ضد المسجد الأقصى المبارك .

كما اشارت الانباء الى ان اضرابا شاملا عم (٩/١٩) جميع مدارس القدس المحتلة احتجاجا على ما بات يعرف باسرلة التعليم ، واغلقت المدارس ابوابها تلبية لدعوات القوى والفصائل الفلسطينية واحتجاجا على فرض المنهاج الاسرائيلي .

وكان الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين، قد أعلن تضامنه مع أولياء أمور الطلبة والقوى والفصائل الوطنية والإسلامية في إضرابهم ، وكانت جميع المدارس الحكومية في ضواحي القدس بما فيها المكتب الرسمي الرئيسي، قد

أعلنت التزامها بالإضراب التزاما بقرار الاتحاد وتضامنا مع مدارس القدس والأهالي.

ويذكر ان هذا الاضراب الشامل سيكون خطوة من مجموعة خطوات قادمة لحين تحقيق مطلب المقدسيين .

كما ان هناك خطة استيطانية لاقامة (٥٦٠) وحد استيطانية جديدة في ارض جبل ابو غنيم جنوبي شرق القدس .

الامر الثالث : هو ما كشفته مؤسسات استيطانية عن حصولها على قرار موقع من رئيس اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء " شيرا بطليموس بابائي " على المخطط لانشاء حديقة طبيعية جديدة تحت عنوان " الحديقة الوطنية / الغزلان " على مساحة تبلغ (٧٠٠) دونم شرق القدس من اراضي بيت حنينا وحزما وشعفاط .

ويأتي هذا المشروع بمبادرة مستوطني بسغات زئيف ومن رئيس بلدية الاحتلال سوشيه ليون

الخلاصة : يبدو ان هذه الاستهدافات الاسرائيلية الاخيرة للمسجد الاقصى تختلف عن السابق لان التخطيط الاسرائيلي للاقصى يعني بشكل واضح فرض امر واقع جديد فيه ، واحتمالية تغيرات جذرية في طريقة الاحتلال داخل الاقصى واشهاراً علنياً لتغيير هوية الحرم القدسي الشريف ، وربما فرض التقسيم الزماني والمكاني.